

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[359] كَثِيرٌ مِنْ نَجَواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ
بَيْنَ النَّاسِ (1). ومن اليقين أن مثل هذا الغضب مقدس وإلهي حيث يؤثر كثيراً على
مستوى سوق الشخص المذنب باتجاه الحق والعدالة والسير في خط الإيمان. 4 - ونقرأ في حالات
أبي ذر (رضي الله عنه) عندما لم يتحمل عثمان أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر أمر بتبعيه
ونفيه إلى صحراء الربذة في أسوأ الظروف والحالات، فما كان من الإمام علي (عليه السلام) إلا
أن حضر لتوديعه وقال له: "يا أبا ذر إنك غَضِبْتَ" (عَزَّ وَجَلَّ) فَارْجُ
مَنْ غَضِبْتَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَخَفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ،
فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ وَاهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خَفْتَهُمْ
عَلَيْهِ (2). وبديهي أن غضب أبي ذر (رضي الله عنه) كان بالنسبة إلى ما يراه من التلاعب
بأموال المسلمين وبيت المال وما يشاهده من الظلم والجور بحق سائر المسلمين فإن مثل
هذا الغضب يقع في دائرة الغضب الإلهي المقدس. وفي كلام آخر لأبي ذر (رضي الله عنه) أيضاً
عندما أمر معاوية بنفیه عن الشام وابعاده عنه لشدة انتقاداته اللاذعة وجرأته وشجاعته
في الله حيث خاف معاوية على مقامه وسمعته بين أهل الشام، فما كان من أبي ذر (رضي الله عنه)
إلا أن خاطب المسلمين من أهل الشام الذين جاءوا لتوديعه وقال: "أَيُّهَا النَّاسُ
إِجْمَعُوا مَعَ صَلَاتِكُمْ وَصَوْمِكُمْ غَضَباً" عَزَّ وَجَلَّ إِذَا غَضِبَ فِي
الْأَرْضِ (3). 5 - ونقرأ في حديث شريف عن سيرة سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)
عندما جاء إلى والي المدينة الوليد بن عتبة: "فَقَدْ كَانَتْ بَيْنَ الْحُسَيْنِ (عليه
السلام) وَبَيْنَ الْوَلِيدِ بَنِي عَقِبَةَ مَنَازَعَةٌ فِي ضَيْعَةٍ فَتَنَّاوَلَ الْحُسَيْنُ (عليه
السلام) عِمَامَةَ الْوَلِيدِ عَنْ رَأْسِهِ وَشَدَّهَا فِي عُنُقِهِ وَهُوَ يَوْمئِذٍ وَال
عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ جُرْأَةً رَجُلٍ عَلَى
أَمِيرِهِ، فَقَالَ الْوَلِيدُ: وَاللهِ مَا قُلْتُ هَذَا غَضَباً لِي وَلَكِنَّكَ حَسَدْتَنِي
عَلَى حَلَمِي عَنْهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ الضَّيْعَةُ لَهُ، فَقَالَ 1. بحار الأنوار، ج40،
ص113، 2. نهج البلاغة، الخطبة 130، 3. ميزان الحكمة، ج3، ص2270.